الفصل الاول

خلفيّة الدِّراسة وأهميتها

المقدمة:

تُعدّ اللّغة إحدى مقومات الأمم على اختلافها، ومعلم من معالم عزها وفخرها، ووسيلة للتفكير والتعبير والاتصال، ووسيلة للتعلم والتعليم في تحصيل المعارف؛ لأنّها أداة التثقيف في تحصيل الطلبة للمعارف والمفاهيم؛ مما يؤدي إلى تكوين علاقة إيجابية لديهم بين قدرتهم اللغوية ومستوى تحصيلهم. وتكتسب اللّغة العربية أهميتها وأخرى بوصفها لغة القرآن الكريم التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتبليغ رسالته.

إنَّ من أهم ما يلاقيه معلم اللّغة العربية من صعوبات في تدريسها، هو في كيفية اختيار الاستراتيجية أو الطريقة أو الأسلوب في تدريسها. فأسلوب التّدريس هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التّدريس في أثناء تنفيذه للدّرس بصورة تجعله أكثر تميزاً في التّدريس. ويتعلق التّدريس بشخصية المعلم وذاتيته وتعبيراته اللغوية وحركاته وإنفعالاته (أبوالضبعات،2007).

والتّدريس الفعّال يتطلب إتباع استراتيجيات حديثة فعالة، وطرائق تدريس متطورة، ومن ذلك طريقة الاستقراء، وحل المشكلات، والتعلم التعاوني، والعصف الذهني، والتعلم الفردي بنماذجه المختلفة. وأنّه نمط من التّعليم يؤدي إلى تحقيق الأهداف التّعليمية، المعرفية منها والوجدانّية والمهارية، وهو نوع من التّدريس يعمل على بناء الشخصية المتوازنة

للطالب. والتدريس الفعال قائم على التعامل القوي بين طرفي العملية التّعليمية المعلم والمتعلم (الحيله، 2001).

والقضية الأساسية بالتّدريس الفعّال تقوم على إتباع أحسن الطرائق التي تجعل التّدريس مثمراً. ولتحقيق ذلك يجب الأخذ بنظر الاعتبار ثلاثة أمور أساسية هي: التّخطيط الجيد لعمليات التّدريس، والإدارة الصفية الناجحة، والدافعية للتعلم. أما التّخطيط ففيه يجري رصد الغايات والوسائل والإمكأنّيات، فهو جزء أساسي في التّدريس الفعّال. ويعزز هذا التّخطيط الإطار الفلسفي، للعملية التّربوية والأهداف(مناور،2001).

وتتعلق الإدارة الصفية بمعرفة الأساليب اللازمة وتوجيهها وجهة صحيحة. ففي الصف يجب تفادي حدوث المشكلات قبل وقوعها، ووضع القواعد والإجراءات لضبط الصف وإدارته بنجاح. أما دافعية التعلم فهي من أهم واجبات المعلم، فهو الذي يخلق الدافعية لدى المتعلم ويقويها ويحافظ عليها (الشبلي، 2000).

وهكذا يتّضح إنَّ التّدريس الفعّال هو أفضل الأساليب المتبعة للتّدريس, كونها تضع الطّالب في موقف المكتشف لا المنفّذ, وذلك يتيح له الفرصة للتّفكير المستقلّ, والحصول على المعرفة بنفسه, ومواجهة المشكلات العلّمية لحلّها, ويصّمم التجارب, ويجمع البيانات والنّتائج, ويضع تفسيراً لحلها. وينمي قدرة الطالب على التفكير وتنمية حب الاستطلاع وكل هذا يساعد على الفهم الجيد والسليم للطّلبة .

ويستند التّدريس الفعّال إلى مجموعة من المهارات، وهي: الحساسية، والتشخيص، والمرونة، والتّخطيط. وتعني الحساسية أنّ يكون المعلم حساساً إتجاه ما تتطلبه مهنته، وما تتطلبه حاجات المتعلم، فالمتعلم يهدف دائماً إلى إتقانّ عملية التعلم. أما التشخيص فهو قدرة

المتعلم على معرفة ما هو مطلوب من المهارات، وما يجب القيام به لتحقيق الإتقانّ. ويعني التّخطيط اختيار طرائق التّعليم والتعلم السليمة، ووضعها بطريقة فعالة بحيث تكون عملية التّخطيط والتّنظيم مواكبة للعمل. وتعني المرونة أنّ يكون المعلم مرناً، يمكنه اختيار متطلبات الموقف التّعليمي، بحيث تكون هذه المتطلبات مناسبة لذلك الموقف(قطامي،1993).

ويتميز التّدريس الفعّال بسمات تميزه عن سائر أنّواع التّدريس الأخرى. ولعل من أهم هذه السمات تلك التي ذكرها أبو ملوح (2004) ترابط الموقف التّدريسي وتكامله، وتحقيق جودة الأداء التّدريسي في جوانبه المختلفة، وتحقيق القدرة على التنافس، وتحسين العمل الجماعي بصورة مستمرة، واعتماد نوع التقويم الذاتي في تقييم الأداء، والعمل على حصول تغيير فكري وسلوكي لدى الطّلبه على أنّ يكون ذلك منسجماً مع العمل التّربوي، تجنب الوقوع في الخطأ، التعاون الفعّال بين الطّلبه من جهة وبينهم وبين معلمهم من جهة أخرى، المشاركة الفاعلة للطلبة في جميع جوانب الموقف التّعليمي، والتّخطيط للأنّشطة وتحليلها، التحسين المستمر لأساليب التّدريس وأنّشطته.

ولكي يكون التّدريس فعّالاً حقاً فعلى المعلم الالتزام بمجموعة توجيهات هذا النوع من التّدريس، إذ يكون هو أيضاً معلماً فعّالاً تبعاً لذلك. وهذه التوجيهات هي: المحافظة على علاقات جيدة مع الجميع، حث الطّلبة على كيفية التفكير، وربطهم بمصادر التعلم، وتدريبهم على: كيف يتعلمون المحافظة على الوقت واحترامه، وإدارة الصف بفعالية، ومراعاة الفروق الفردية، والإنتباه إلى مواهب الطّلبة، والتوجيه والإرشاد المستمر والابتعاد عن التلقين، وإعداد الاختبارات بشكل جيد للدلالة على علمية المعلم ومهارته، والتّخطيط والتنفيذ والتقييم مع ضرورة إشراك الطّلبة في التّخطيط، وتحاشي الغضب واعتماد حسن التّعامل مع الطّلبة

بشخصياتهم المختلفة، والإنتباه إلى ما بين سطور التّدريس، والتزام صفات القدوة الحسنة مع علو الهمّة والأمانّة والجد والمثابرة، والحرص على النمو العلمي والتّربوي والمهني، ومتابعة دافعية الطّلبة باستمرار، والحرص على أنّ يستمتعوا بالدّرس، والإبداع والابتعاد عن الروتين، واتباع أكثر طرائق التّدريس إثارة، وإعداد الدروس إعداداً جيداً، ومعرفة مستوى الطّلبة العمري والفكري، والإلمام بأهداف الدّرس العامة والخاصة والسّلوكية (العلي، 2006).

ولاحظ الباحث أنّ الأدبيات التّربوية، وأدبيات التّعليم أجمعت على أنّه لا يمكن أنّ يكون التّدريس فعّالاً إلا إذا كانّ المعلمون فعّالين في تدريس موادهم المختلفة، ومنها مادة اللّغة العربية. فالمعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التّعليمية؛ فعليه يقع العبء الأكبر في تزويد الطّلبه بكل ما هو جديد، في ميدانّ الحقائق والمفاهيم والقوانينّ والنّظريات، وتشكيل الاتجاهات الإيجابية لديهم.

وينبغي على المعلم الفعّال أنّ يدرك بأنّ تجربة التّدريس الفعّال ليست تجربة وسائل أو تطويرها, وإنّما الهدف الأساسي منها هو تنمية التفكير والحث على ممارسته، وإنَّ طرائق التّدريس الفعّال ليست حكراً على مادة بعينها، فكل الطرائق لها مردود إيجابي على الطّلبة إذا ما جرى تطبيقها بشكل صحيح. وهنا يوفر المعلم الفعّال الكثير من الجهد؛ لأنّ الطّلبة سيكون لهم دور أكبر، وسيستمتعون بالمشاركة والحوار (الطناوي، 2013).

وعلى معلم اللّغة العربية أنّ يلتزم بقواعد التّدريس الفعّال ومن أهمها: الإنّضباط في المواعيد والتوقيتات، والاستعداد الجيد، والاستخدام الجيد للصوت، ومعرفة كل ما يدور في الصف، وحسن التصرف في الأزمات، ومساعدة الطّلبة على مواجهة المشكلات، والحرص

على التقويم المستمر، والمساعدة على بناء استراتيجيات التعلم الفعّال لدى الطّلبة، وفيها يجب أنّ لا يكون المعلم حرفياً في تنفيذ المقررات، وأنّ ينوع في طرائق التّدريس وأنّماط النشاط المختلفة، وأنّ يعطي قدراً من الحرية والإنّطلاق في التفكير والتعبير، وأنّ يمنح الطّلبة فرصة للإجابة عن الأسئلة، وأنّ يوجههم إلى تحديد أهداف النشاط، واستخدام التعزيز بتوازن(جنسن، 2007).

إنَّ معلم اللّغة العربية يؤدي دوراً كبيراً وفعّالاً في امتلاك الطّلبة قدرة على التفاعل مع مواقف التّدريس الفعّال. وذلك يؤدي إلى معرفة المعلومات الجديدة، والتوصل إلى حلول مبتكرة لكثير من المشكلات، وفي هذه الحالة يجب على معلم اللّغة العربية أنّ يكون نموذجاً فعالاً لطلبته (جودة، 2010).

وهكذا يرى الباحث أنَّ على معلم اللّغة العربية أنّ يتصف بصفات تتفق مع المهمة الملقاة على عاتقه، ومن أهم ذلك: اعتزازه بمهنته واختصاصه، والإخلاص للرسالة التي يؤديها، والمحافظة على شرف المهنة، وأداء العمل بكل أمانّة وإخلاص.

ويجب أنّ يكون معلم اللّغة العربية أيضاً ساعياً إلى تقديم أقصى ما لديه من إمكانّات لتحقيق الأهداف، وأنّ يكون ذا ثقافة واسعة؛ فاقتصار المعلم على المادة التي يدرسها يجعله محدوداً في تفكيره، وبالنتيجة تضعف لديه القدرة على المناقشة والتحليل ومواجهة المواقف. ولا بدَّ للمعلم من التمكن من المادة فذلك يعزز ثقته بنفسه، ويزيد من احترم طلابه له. ويجب أنّ تكون شخصية معلم اللّغة العربية قوية بالتحكم في سلوكه واتزانّه الانفعالي وشجاعته الأدبية. زيادة على ضرورة تمتعه بشخصية أكاديمية، وذلك بالتعمق في مجال التخصص،

والاطلاع الدائم على العلوم الجديدة ومتابعة الأحداث. وهكذا فمن الواجب واللازم أنّ يمتلك معلم اللّغة العربية قدرة كبيرة على التّدريس الفعّال(الحراحشة والنوباني، 2008).

ولكي يكون معلم اللّغة العربية معلماً فعالاً يجب إعداده إعداداً فعالاً أيضاً. وتبرز أهمّية إعداد هذا المعلم من: سرعة التّغيرات، والنمو الهائل في المعرفة والفكر، والتقدم المذهل في الأساليب التقنية ونظم المعلومات، والتحول في فلسفة العلم وأهدافه. ومن هنا تكون أهداف إعداد معلم اللّغة العربية متجددة في أنّ يكون قادراً على تحديد أهداف تدريس مادته، وأنّ يزود بمقدار من أساسيات العلوم التّربوية والنفسية، وبمحصول لغوي متميز، وإتقانّ أساليب تقويم المادة، وتزويده في طرائق تدريس مستحدثة، والنظر إلى تكاملية فروع اللّغة العربية، وغير ذلك (الخليفة، 2004).

وأشارالخليفة (2004) أيضاً إلى أنّ برنامج إعداد معلم اللّغة العربية يجب أنّ يتضمن الجانّب النّظري والجانّب العملي، وأنّ يجري تدريبه في أثناء الخدمة على كل ما هو جديد.

وهناك أيضاً الصفات الأكاديمية والمهنية. واستناداً إلى ذلك يجب أنّ يكون معلم اللّغة العربية متصفاً بما يأتي: حب اللّغة العربية والتمكن منها، وسعة الثقافة والاطلاع، والقدرة على الإبداع الأدبي. وفوق ذلك كله يجب أنّ يمتلك المعلم كفايات تدريسية خاصة، منها كفايات تدريسية خاصة بالاستماع، والتّحدث، والقراءة، والكتابة، والأدب، والقواعد، فضلاً عن كفايات التّخطيط للدّرس, وكفايات التنفيذ، واستخدام الأساليب الحديثة، والتقنيات التّعليمية، والأنّشطة التّعليمية، وتوجيه الأسئلة، والتفاعل وإدارة الصف، والتقويم (الصغير، 2002).

ونتيجة لما ذكر من أهمّية التّدريس الفعّال, لا بدَّ من الإطلاع على نقاط القوة والضّعف الشديد الذي يواجه الطلاب في عملية التّدريس. ومن هنا جاءت فكرة هذه الدّراسة

للتحقق من مدى فعالية ممارسة معلمي اللّغة العربية ومعلماتها لمبادئ التّدريس الفعّال. ومن هنا أيضاً يتضح أنّ للتدريس أنّواعاً مختلفة كثيرة منها: التّدريس المباشر، والتّدريس غير المباشر، والتّدريس القائم على النّقد، والتّدريس القائم على التّغذية الراجعة، والتّدريس القائم على استعمال أفكار الطالب، والتّدريس القائم على تنوع الأسئلة، وغير ذلك.

مشكلة الدّراسة وسؤالاها:

في ضوء قراءة الباحث لهذا الموضوع في الأدب التّربوي والدّراسات السّابقة, وجد أنّه من الضّروري التّعرف إلى أفضل الأساليب والطرائق التي يمكن استخدامها في عملية التّدريس الفعّال. وتجلّت مشكلة الدّراسة في أنّ معلم اللّغة العربية ما زال يتبع بعض طرائق التّدريس غير الفعالة, والتي تجعل موقف الطالب سلبياً، فالطّالب في هذه الحالة لا يكون له خيار غير الحفظ والاستظهار وتلقي المعلومات فقط. ومن هنا وتماشياً مع ما أوصت به دراسة الجبوري (2006) بضرورة أنّ يكون المعلم فعالاً في طرائقه وأساليبه التّدريسية، زيادة على ضرورة إيجاد المواقف المناسبة لتحقيق النمو الشامل لدى الطّلبة معرفياً، ومهارياً، ووجدانّياً. ولا يتحقق ذلك إلا باعتماد مبادئ التّدريس الفعّال

واستناداً إلى ذلك تجيب الدّراسة عن السؤالين الآتيين:

1- ما درجة ممارسة معلمي اللّغة العربية ومعلماتها لمبادئ التّدريس الفعّال من وجهة نظر المعلمين أنّفسهم؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في درجة ممارسة التّدريس الفعّال تعزى إلى متغير (الجنس والمؤهل العلمي والخبرة) ؟

أهمّية الدّراسة:

إنَّ هذه الدّراسة تأخذ اهميتها من أمور متعددة يمكن اختصارها في النقاط الآتية :

1 - أهمّية الموضوع الذي تتناوله الدّراسة وهو ممارسة معلمي اللّغة العربية لمبادئ التّدريس الفعّال.

2 - إفادة معلمي اللّغة العربية ومشرفيها من النّتائج التي ستتوصل إليها الدّراسة.

3 - إفادة مؤلفي مناهج اللّغة العربية من نتائج الدّراسة عند تأليف الكتب المدرسية.

4 - إفادة القائمين على تطوير مناهج اللّغه العربيه، حيث يقدم لهم طريقة تدريس جديده تساعدهم على تحقيق أهداف الماده.

5- تشجيع باحثين آخرين لإجراء دراسات أخرى في هذا الميدان.

التعريفات الإجرائية:

تشتمل الدِّراسة على التعريفات الآتية:

درجة الممارسة: وتعني في هذه الدّراسة مستوى أداء معلمي اللّغة العربية (عينة الدّراسة) لمبادئ التّدريس الفعّال، وتقاس بإجابتهم عن فقرات الاستبانّة التي أعدت لأغراض الدّراسة الحالية.

مبادئ التّدريس الفعّال: هي نمط من التّدريس يستخدمه مدرسو المرحلة الأساسية ومدرساتها والذي يؤدي إلى إحداث نمو مناسب في المجالات المعرفية والوجدانّية والمهارية من أجل تحقيق

الأهداف التّعليمية المنشودة, ويقاس باستجابة (عينة الدّراسة) على فقرات الاستبانّة التي أعدت لهذا الغرض.

معلمو اللّغة العربية: هم المعلمون والمعلمات الحاصلون على درجة البكالوريوس فأعلى العاملون في مديرية تربية لواء قصبة المفرق للعام الدّراسي (2018/2017).

حدود الدّراسة ومحدداتها:

1- **الحدّ الزمانّي:** طُبقت الدّراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2018/2017).

2- **الحدّ المكاني:** أُجريت الدّراسة في محافظة المفرق على المعلمين والمعلمات العاملين في مديرية تربية لواء قصبة المفرق.

3- **الحدّ البشري:** عينة من معلمي اللّغة العربية ومعلماتها الذين يدرسون الصفوف من الرابع وحتى السادس الأساسي في مدارس لواء قصبة المفرق.

4- **الحدّ الموضوعي** : درجة ممارسة معلمي اللّغة العربية ومعلماتها للمرحلة الأساسية في الاردن لمبادئ التّدريس الفعّال من وجهة نظرهم.

5- يتوقف تعميم النّتائج على مدى صدق الأداة وثباتها.